

دول احتجاجات النصف الأول من 2020

ورقة مقالية

تجاوز مخاطر ذروة انتشار

فيروس كورونا



ورقة حقائق احتجاجات النصف الأول من 2020:

تجاوز مخاطر ذروة انتشار
فيروس كورونا

ورقة حقائق احتجاجات النصف الأول من 2020:

تجاوز مخاطر ذروة انتشار
فيروس كورونا

منصة العدالة الاجتماعية
Social Justice Platform



الحقوق محفوظة للمنصة للعدالة الاجتماعية

بموجب رخصة المشاع الإبداعي : نسب المصنف -

غير تجاري - منع الاشتقاق | الإصدار 4.0

www.sjplatform.org

شهد النصف الأول من 2020 أربعة أشهر استثنائية، عانى فيها العالم بأسره من انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، الجائحة التي أودت بحياة ما يقرب من 503,862 شخصًا¹ حول العالم حتى نهاية يونيو، من بينهم 2872 شخصًا في مصر². ورغم عقبات عديدة تعوق التحرك، بموجب قوانين حظر التجول، إلى جانب التضييق الحكومي على حرية التعبير لمنع أي شكل من أشكال المعارضة أو الاحتجاج، إلا أن فريق منصة العدالة الاجتماعية وثق 2261 احتجاجًا، استخدم المصريون فيها، برغم الجائحة، مجموعة متنوعة من أدوات التعبير عن الاستياء من الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

اعتمادًا على البيانات المجمعة من تقارير إعلامية مختلفة، يتطرق بيان الوقائع هذا للاتجاهات العامة للاحتجاج خلال النصف الأول من العام، وللأنماط الأكثر احتجاجًا أيضًا، والاحتجاجات التي جرت بشأن الجائحة.

جاءت الاحتجاجات الاجتماعية في مقدمة فئات الاحتجاج الثلاثة (الاجتماعية والعمالية والاقتصادية)، خلال النصف الأول من 2020، لتصل إلى 1998 احتجاجًا (88.37% من الإجمالي)، وتلتها الاحتجاجات الاقتصادية بواقع (158 احتجاجًا، 6.99%) وأخيرًا بلغ عدد الاحتجاجات العمالية 105 احتجاجًا (4.64%). وقد وثق الفريق 41 حالة إيذاء للنفس في النصف الأول من 2020، انتهت 31 حالة منها بالوفاة، بما يشير إلى ارتفاع حاد في عدد الحالات، مقارنة بإحصائيات منتصف عام 2019، التي سجلت 15 حالة فقط. وسجلت غالبية هذه الاحتجاجات على أنها احتجاجات اقتصادية، على أساس الرواية الرسمية التي نشرتها الوسائل الإعلامية، والتي أفادت بأن "الصعوبات الاقتصادية" كانت سببًا للإقدام على هذا الفعل.

وتظل الشكاوى والبلاغات متصدرةً لأشكال الاحتجاجات الاجتماعية، حيث أرسل تلك الشكاوى والبلاغات أفراد مدنيون، أو مجموعة من السكان، أو عمال، أو موظفون، إلى مسئولين وأعضاء في البرلمان، أو سلموها لهم باليد، أو أرسلوها إلى الصحف. ومع ذلك، اتخذ 58 احتجاجًا شكل التظاهر أو الاعتصام داخل أماكن العمل أو قطع الطرق.

ويظل هذا النوع من الاحتجاج، المتمثل في البحث عن مساعدة أو المطالبة بتفسيرات، شكلًا مفضلًا وآمنًا للتعبير عن الاستياء من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، خاصة وسط تزايد القيود المفروضة على الأشكال المختلفة للمعارضة السياسية وصعوبات التنظيم. وازداد هذا الأمر منذ 2017، حيث تم التعامل مع أشكال عديدة من التظاهرات الاحتجاجية باستخدام العنف والاعتقالات التعسفية.

¹ - WHO. 2020. Situation Report - 162 . 30 June 2020. https://www.who.int/docs/default-source/coronaviruse/20200630-covid-19-sitrep-162.pdf?sfvrsn=e00a5466_2

² - WHO. 2020. Situation Report - 162 . 30 June 2020. https://www.who.int/docs/default-source/coronaviruse/20200630-covid-19-sitrep-162.pdf?sfvrsn=e00a5466_2

ومن الأمثلة على تلك الاحتجاجات، تظاهر احتجاجي قامت به مجموعة من السكان بسبب دفن إحدى ضحايا فيروس كورونا في الدقهلية³. وأعاق المحتجين عملية الدفن، حتى تعامل الأمن معهم باستخدام الغاز المسيل للدموع والاعتقال. الأمر الذي أنهى بإصدار أحكام ضد 42 من المحتجين⁴، مازالوا قيد السجن. وقوبلت الواقعة والمواطنين المشاركين فيها بإدانات شديدة في الصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي، ولكن بدأت عدة جهات طبية ودينية بعد ذلك حملات توعية حول عدم إمكانية انتشار فيروس كورونا عن طريق جثة المتوفي.

³ أمير مصطفى. 2020، عمدة شبرا البهو يكشف تفاصيل غضب الأهالي ورفضهم دفن جثمان الطبيبة شهيدة كورونا. اليوم السابع 11 أبريل. <https://www.youm7.com/story/2020/4/11/%D8%B9%D9%85%D8%AF%D8%A9-%D8%B4%D8%A8%D8%B1%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%87%D9%88-%D9%8A%D9%83%D8%B4%D9%81-%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84-%D8%BA%D8%B6%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%87%D8%A7%D9%84%D9%89-%D9%88%D8%B1%D9%81%D8%B6%D9%87%D9%85-%D8%AF%D9%81%D9%86-%D8%AC%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86/4720134>

⁴ - غادة عبد الحافظ. 2020. السجن من سنة إلى عشر سنوات على 42 متهمًا بمنع دفن سونيا عبد العظيم بالدقهلية، اليوم السابع 8/19 <https://www.almasryalyoum.com/news/details/2015412>

الفئات المحتجة

شاركت فئات مختلفة في احتجاجات النصف الأول من العام. ولكن نكرر، نظرًا لغياب التنظيم، قام بغالبية تلك الاحتجاجات مواطنون بشكل فردي. وقد سُجل أن حوالي 1932 من إجمالي 2261 احتجاجًا قام بها مواطنون ليس لديهم أي انتماء محدد. ومن إجمالي تلك الاحتجاجات، شملت 1998 واقعة احتجاج، مواطنين تظاهروا للمطالبة بتوفير خدمات ملائمة في قطاعات الصحة والإسكان والتعليم والمياه والطرق والصرف الصحي.

وثق الفريق أيضًا 31 احتجاجًا لمهنيين في المجال الطبي، قسم من القوة العاملة عالي الصوت في التعبير عن مطالبه، وإن كان بطريقة غير متسقة وغير منظمة نظرًا لتضييق الدولة. شملت الاحتجاجات أطباء وممرضين وصيادلة. وتم إضفاء طابعًا سياسيًا على هذا النمط من الاحتجاجات، بعد احتجاج عديد من الأطباء على غياب معدات الوقاية الشخصية واختبارات الأجسام المضادة لكوفيد 19 (PCR) في المستشفيات، مما أدى بدوره إلى ارتفاع عدد الوفيات بينهم.

وبناء على هذا التسييس، أخذت وسائل الإعلام، التي يتبع معظمها خطاب الدولة إذا تعلق الأمر بقضايا عمالية حساسة، في شيطنة الاحتجاجات، واتهام الأطباء بأنهم أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين⁵ المحظورة حاليًا. ولم يوثق سوى 31 احتجاجًا، لكن هناك احتجاجات أخرى سوف تناقش في إصدار لاحق.

وفي تلك الاحتجاجات، وجه مهنيون بالمجال الطبي مطالبهم للحكومة بالتدخل لوقف الاعتداءات الجسدية على الأطباء في المستشفيات العامة، وزيادة تعقيم المستشفيات، وتزويد الأطباء بمعدات الوقاية الشخصية، وتعزيز الخدمات الطبية المقدمة للعاملين. وتكرر ذكر هذه المطالب من خلال **النقابة العامة لأطباء مصر** التي تصدرت التعبير عن مخاوفها ومطالبها أمام الحكومة، في ظل غياب أي تشكيلات مستقلة للعاملين الطبيين في الدولة، سواءً كانت سياسية أم غيرها.

أما عن الاحتجاجات العمالية، وثق الفريق 105 احتجاجًا للعمال ضد سياسات وتدابير اتخذها أصحاب العمل. وشملت هذه السياسات تسريح عمال، أو خفض الأجور، أو التأخر في سدادها. وجاء 63 من تلك الاحتجاجات العمالية من صفوف القوة العاملة النظامية، بينما قام عمال غير نظاميين أو عمال باليومية بباقي الاحتجاجات.

الاحتجاجات المتعلقة بفيروس كورونا

ما بين شهر فبراير - مع بداية انتباه العالم إلى الجائحة - و شهر يونيو، وقت تسجيل أكبر عدد من الإصابات في مصر، وقع حوالي 661 احتجاجًا متعلقًا بتأثير الجائحة على المواطنين. وتفاوتت هذه

⁵ خالد إبراهيم. 2020. ..اليوم السابع، 26 مايو. جيش مصر الأبيض.. مصريون يصفعون لجان الإخوان الإلكترونية ويدعمون الأطباء

<https://www.youm7.com/story/2020/5/26/%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D9%85%D8%B5%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8%D9%8A%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%8A%D8%B5%D9%81%D8%B9%D9%88%D9%86-%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D9%8A%D8%AF%D8%B9%D9%85%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D8%A8%D8%A7%D8%A1/4793097>

الاحتجاجات بين المطالبة بمزيد من التدخل الحكومي لتخفيف الإجراءات المتخذة لمواجهة الفيروس أو تشديدها، إلى التظاهر ضد سياسات اتخذها القطاع الخاص مثل إقالة العمال أو خفض الأجور. وتضمنت احتجاجات أخرى رفض مواطنين إغلاق مستشفى عام، من أجل إقامة أقسام الحجر الصحي للمرضى المصابين. وأخيرًا، وثقت عدة احتجاجات طالب عمال مصريين^٦ الحكومة من خلالها بمساعدتهم على العودة بعد تسريحهم من العمل في دول الخليج، أو انتقدوا عدم وجود رعاية طبية في مستشفى محددة، أو طالبوا بمزيد من سيطرة الدولة على أسعار السلع الأساسية، أو طالبوا بالأجور المتأخرة والمؤجلة بسبب الظروف الاقتصادية التي أوقفت عدة أنشطة.

وتضمنت هذه الاحتجاجات وقائعًا قام بها العاملين في المجال الطبي، إذ طالب ممرضون وأطباء باستقالة مسئول إداري كبير، متذرعين بفشله في حمايتهم من العدوى.

وفي حالات مختلفة، وضعت الاحتجاجات الاجتماعية في حد ذاتها، مثل مطالبة السلطات المحلية بإصلاح نظام الصرف الصحي أو إزالة القمامة من الشوارع، في سياق الجائحة. حيث أشارت الشكاوى إلى أن هذه المشاكل يمكن أن تؤدي إلى زيادة انتشار العدوى.

ووثقت أيضًا احتجاجات أخرى خارج حدود الدولة. فقد طالب المصريون المغتربون، ومعظمهم من العمال وحراس الأمن والمعلمين الذين تم تسريحهم، بأن تساعد الحكومة في العودة إلى البلاد. وفي إحدى الحالات، قوبل احتجاج العمال المصريين في الكويت بالعنف من الشرطة المحلية^٧، وأيضًا بالصمت من الصحافة والمسؤولين المصريين.

وبلغت هذه الاحتجاجات، التي تظاهر فيها الأفراد ضد سياسات الحكومة أو أصحاب العمل، 583 احتجاجًا اجتماعيًا، في حين جاءت الاحتجاجات العمالية في المرتبة الثانية (56 احتجاجًا)، وأخيرًا احتلت الاحتجاجات الاقتصادية المرتبة الثالثة (22 احتجاجًا).

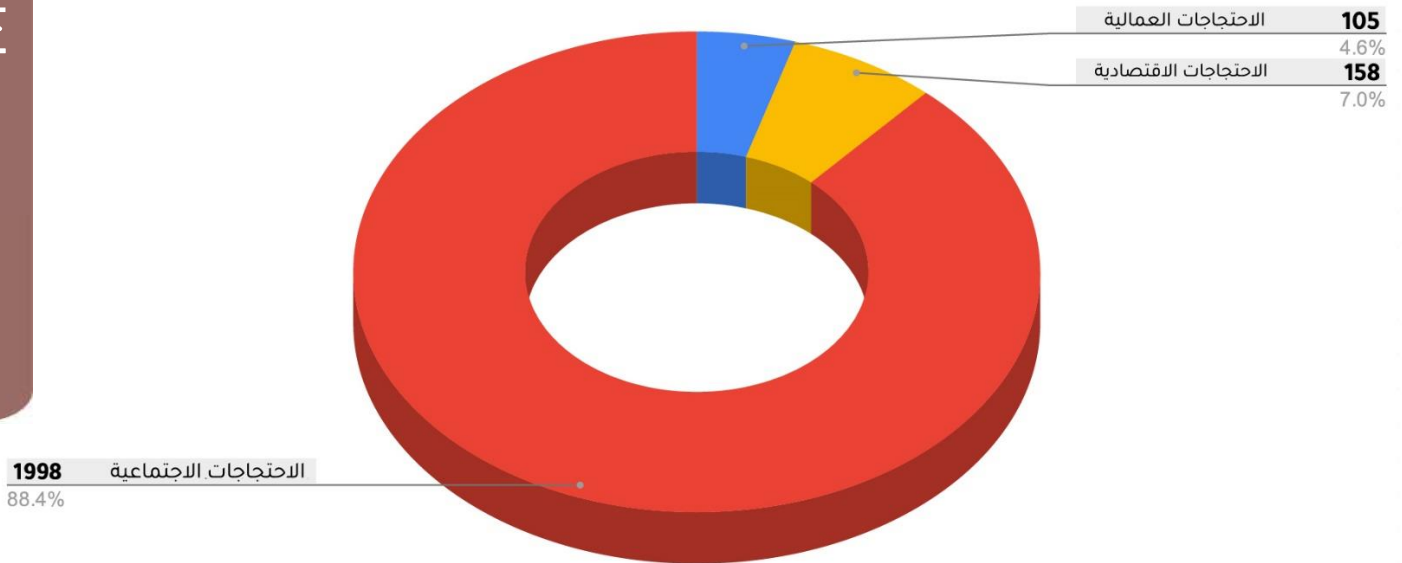
^٦ - بي بي سي نيوز بالعربية. 2020. فيروس كورونا: مصريون عالقون بالكويت يضررون عن الطعام وتستجدون بالسياسي، بي بي سي نيوز عربي، 4/20.

<https://www.bbc.com/arabic/trending-52360422>

^٧ - سي إن إن بالعربية. 2020. 2020. فض احتجاج يضم مصريين في معسكر لإيواء العمالة الوافدة بالكويت، سي إن إن بالعربية، 3 مايو
<https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2020/05/04/protest-migrant-workers-in-a-shelter-camp-in-kuwait>

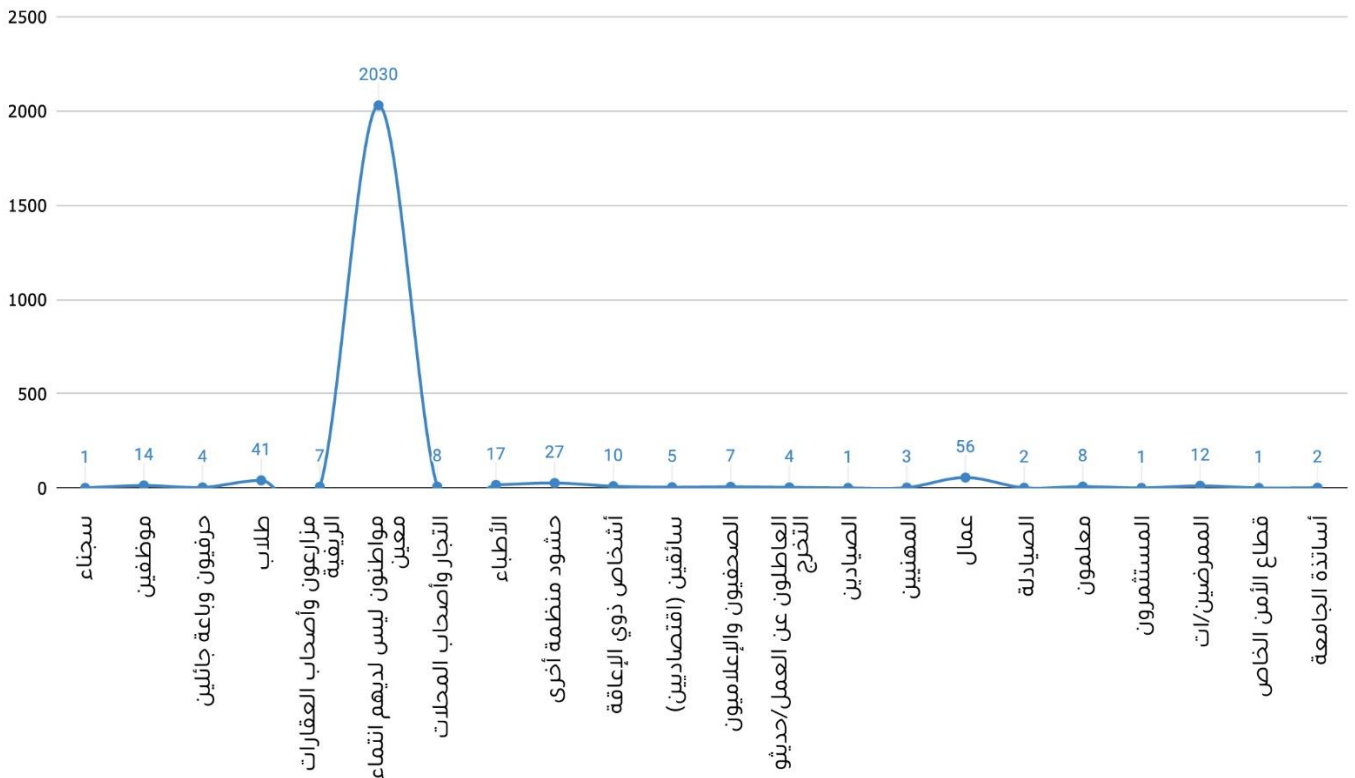
النسبة المئوية لمختلف أنواع الاحتجاج

في النصف الأول من 2020

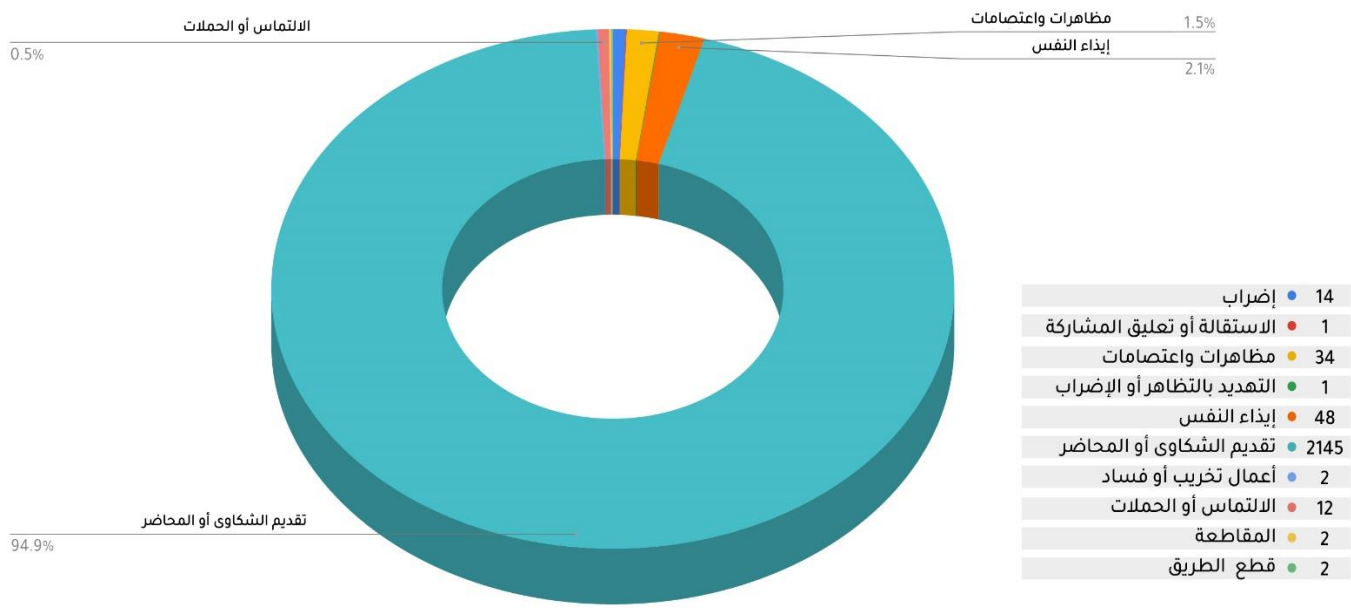


الفئات الأكثر احتجاجًا

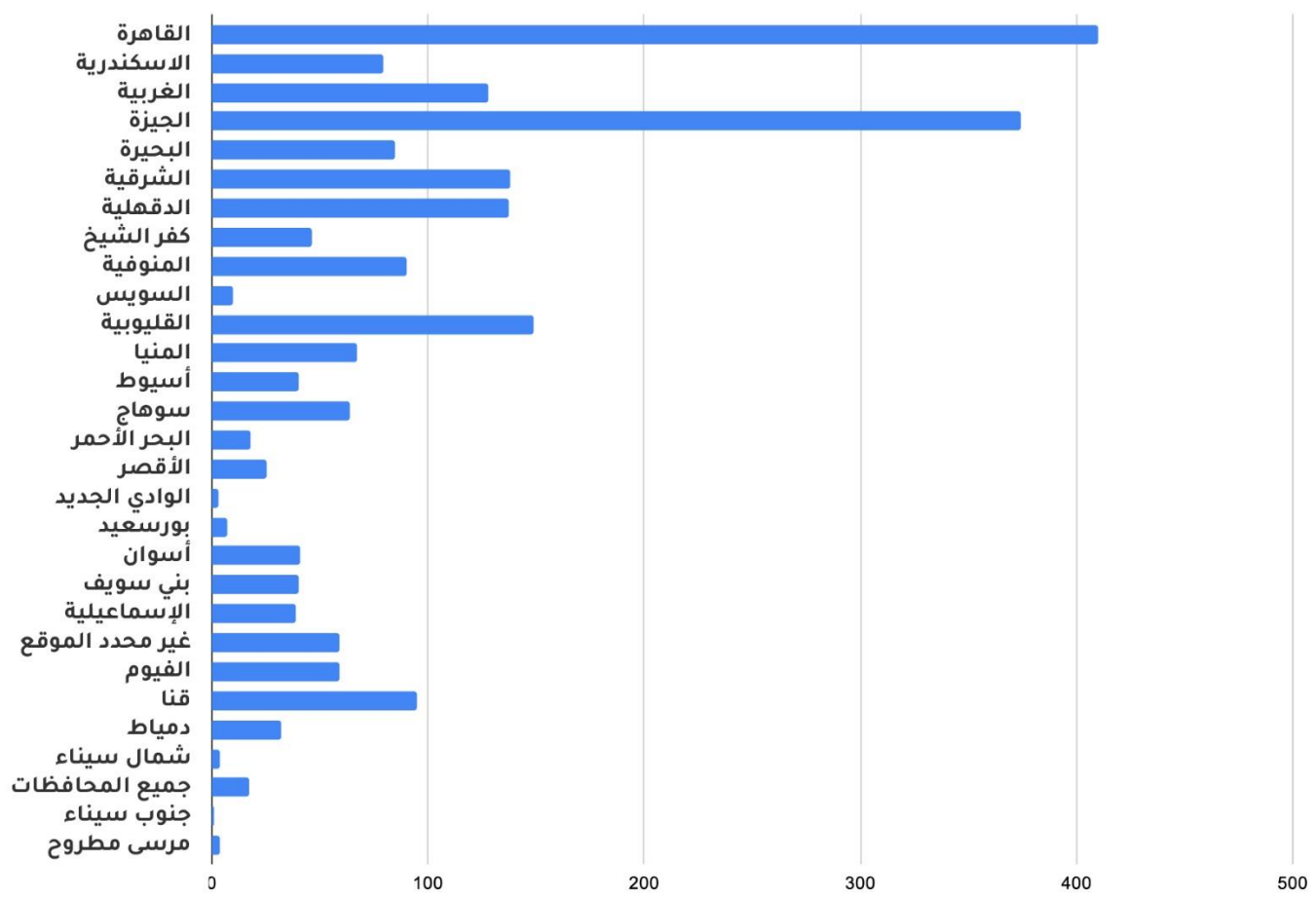
في 2020



وسائل الاحتجاج الأكثر استخدامًا في 2020

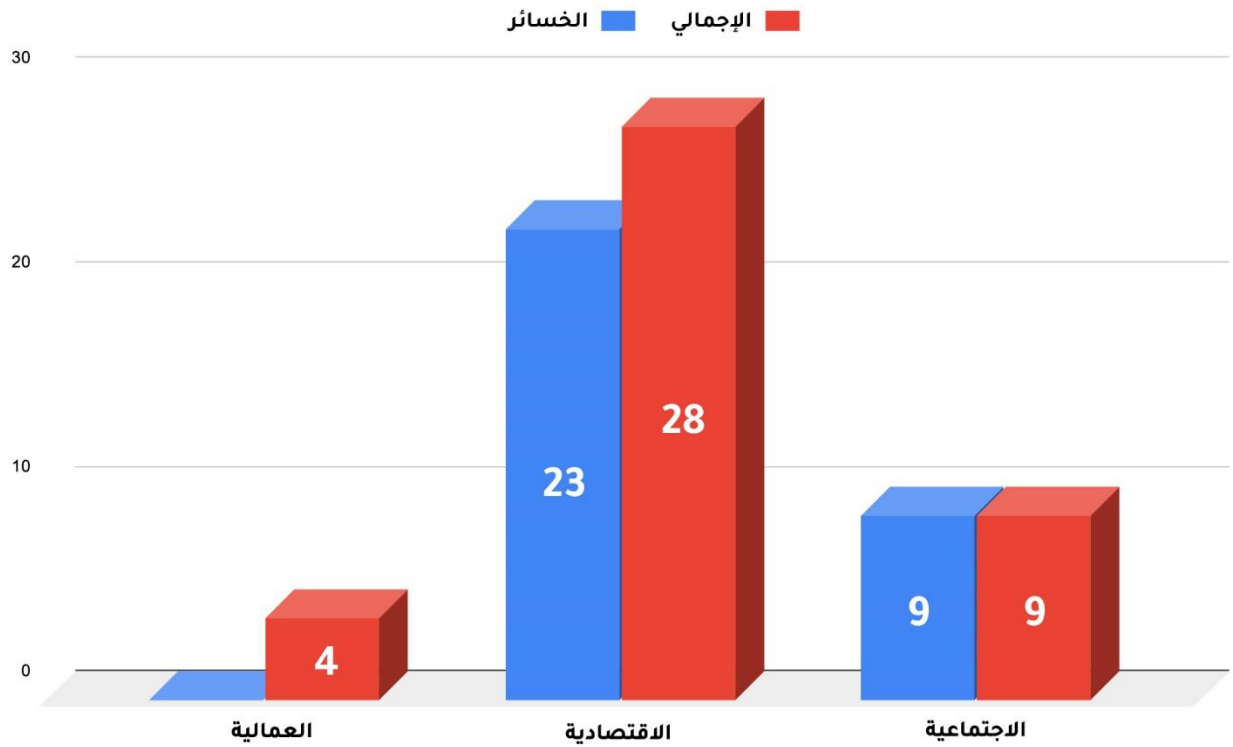


أكثر المحافظات احتجاجًا في 2020



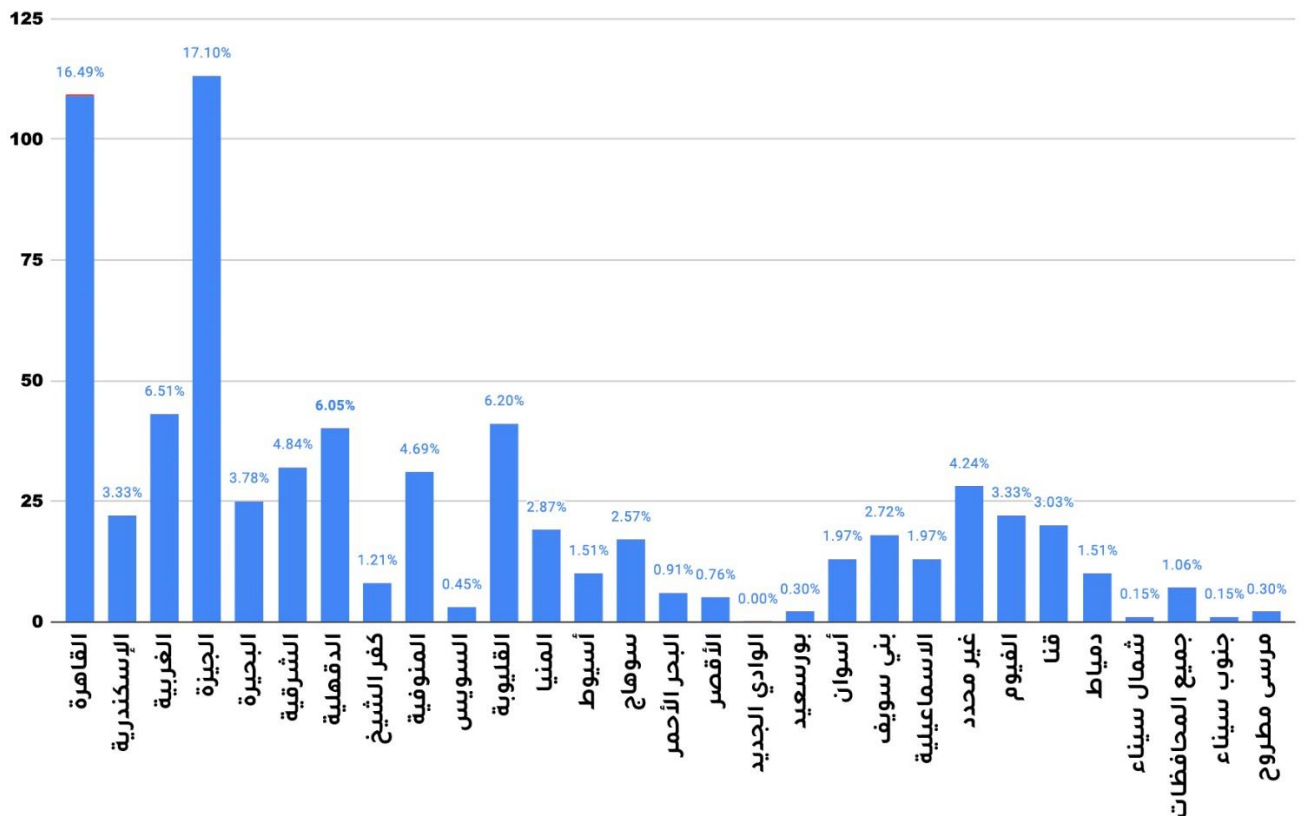
إيذاء النفس في النصف الأول

من 2020



الاحتجاجات المرتبطة بفيروس كورونا

المحافظات



الاحتجاجات المرتبطة بفيروس كورونا الشهور/الفئات

